الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٣ ابريل ٢٠٠٩

"مؤامرة" الخنازير

حسام كنفاني

إنفلونزا الخنازير أحدث الأخطار التي تهدّد البشرية. خطورة الفيروس تبدو إلى الآن خارج القدرة على الاحتواء لأسباب متعددة، أهمها انتقاله من بشري إلى آخر وقدرته على التأقلم والتطور في إطار محاولته البقاء في مواجهة اللقاحات والمضادات.

معلومات كثيرة جداً نشرت عن الفيروس وأخطاره، غير أن السؤال عن مصدره وسببه لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض. وكالعادة لا بد من نظريات مؤامرة تطل لإعطاء تفسيرات عن انتشار المرض. وما أثار بعض الشكوك هو خبر أوردته وكالات الأنباء قبل نحو عشرة أيام عن تحقيق للجيش الأمريكي في ملابسات اختفاء عبوات زجاجية من أحد المختبرات في قاعدة عسكرية في ولاية ميريلاند تحتوي على عينات من فيروس خطير.

حتى إن الخبر أوضح نوع الفيروس واسمه المرتبط بإحدى دول جنوب إفريقيا. وقال إن اسمه العلمي "التهاب الدماغ الخيلي الفنزويلي" ((Venezuelan Equine Encephalitis. وأضاف أن الفيروس يصيب الخيول بالمرض ويمكن أن ينتقل إلى البشر بواسطة البعوض. المثير في الخبر كانت إشارة المتحدثة باسم معهد الأبحاث الطبية والأمراض المعدية التابع للجيش الأمريكي، كاري فاندر ليندن، إلى أنه في ٩٧ في المائة من الحالات يعاني الأشخاص المصابون بالفيروس من أعراض شبيهة بالإنفلونزا، ولكنه يؤدي إلى وفاة واحد من كل ١٠٠ مصاب.

التشخيص المقدّم في الخبر يحمل الكثير من التشابه مع حالات إنفلونزا الخنازير الظاهرة حالياً، سواء لجهة العوارض أو حتى نسبة الوفيّات، ولا سيما أن حالات الإصابة بدأت الظهور في المكسيك، في مارس/ آذار الماضي، لكنها لم تخرج إلى العلن وبهذه الخطورة إلا الأسبوع الجاري.

النظرية تحتوي على بعض المعطيات المنطقيّة، ولا سيما أن هناك سابقات أشارت إلى تطوير فيروسات في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المختبرات الأمريكية وتسرّبها، أو تسريعها، إلى الشارع الأمريكي والانتقال منه إلى العالم. فبودرة الأنثراكس، التي أثارت شغل العالم في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول، اتضح أنها خارجة من أحد المختبرات الأمريكية. غير أن للنظرية أيضاً ما يدحضها، ولا سيما أن اختفاء الفيروس، إذا لم يكن على جنائية بحسب ما جاء في الخبر، كان في الأراضي الأمريكية، التي كان من المفترض أن تكون الساحة الأولى لانتشار المرض.

النظرية الأخرى هي أن إشغال الشعوب حالياً في إنفلونزا الخنازير، يأتي في إطار مخطط لدفع الأزمة المالية العالمية إلى المرتبة العالمية في أذهان الشعوب والإعلام. وهو ما حصل فعلاً في الأيام القليلة الماضية. لكن السؤال هو إلى أي مدى تستطيع الحكومات تحمّل حالة الهلع والخسائر الاقتصادية والإنفاق الصحي على المصابين، في حال ازدادت الحالات.

بكل الأحوال، وسواء صدقت النظريات أو لا، إلا أن العقل المؤامراتي يتحكم في الكثيرين في العالم، الذ ين يستهونون تركيب سيناريوهات لملء "الوقت الضائع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية